

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص ماجستير إدارة المخاطر



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على تقييم المخاطر السيبرانية وأثرها على استقرار الخدمات المصرفية الإلكترونية في البنوك السعودية

إعداد الطالب/ ابرار دعيج الراجح

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من أي دراسة أكاديمية جادة، لأنها تضبط العلاقة بين الباحث والمشاركين، وتحدد الطريقة السليمة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، بما يضمن احترام حقوق الإنسان وصون القيم العلمية. والبحث العلمي لا يكتمل بجودة الأدوات المنهجية أو قوة التحليل الإحصائي أو دقة الصياغة فقط، بل يحتاج أيضاً إلى التزام أخلاقي واضح يحفظ صدقية الدراسة ويعزز ثقة القارئ والباحثين الآخرين بنتائجها. كما أن الأخلاقيات تُعد معياراً للجدية العلمية، لأن الدراسة التي لا تراعيها قد تبدو قوية من الخارج لكنها تضعف من الداخل. وتؤكد APA أن الكتابة العلمية ينبغي أن تكون واضحة ومختصرة ومحايدة، وأن تراعي احترام المشاركين وسلامة المعلومات، وأن تتجنب المبالغة أو العبارات الإنشائية التي تضر بالوضوح.

وتزداد أهمية هذا الجانب عندما يكون موضوع البحث مرتبطاً بالقطاع المصرفي والخدمات الإلكترونية، لأن المعلومات في هذا المجال حساسة للغاية وترتبط مباشرة بالثقة والاستقرار والسرية، وقد ينعكس أي خلل في التعامل معها على سمعة المؤسسة أو على ثقة العملاء بالنظام المصرفي. وفي موضوعي الحالي، الذي يتناول تقييم المخاطر السيبرانية وأثرها على استقرار الخدمات المصرفية الإلكترونية في البنوك السعودية، لا يمكن فصل الجانب الأخلاقي عن الجانب العلمي؛ فطريقة التعامل مع البيانات لا تقل أهمية عن النتائج نفسها، كما أن الأخلاقيات تمثل شرطاً أساسياً لضمان أن الدراسة صحيحة وموثوقة وقابلة للاعتماد.

لذلك يهدف هذا التقرير إلى عرض المبادئ الأخلاقية الأساسية في البحث العلمي، وبيان القضايا المرتبطة بها، ثم تطبيقها عملياً على موضوع البحث بطريقة تعكس فهماً واقعياً ومتزناً لطبيعة الدراسة، وتوضح كيف يمكن تحويل المبادئ العامة إلى إجراءات واضحة وملموسة داخل البحث.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تحمي قيمة البحث نفسه قبل أن تحمي المشاركين، لأن البحث الذي يُبنى على الصدق والوضوح والالتزام بالقواعد الأخلاقية يكون أكثر موثوقية وأقدر على تقديم معرفة يمكن الاستفادة منها عملياً ونظرياً. فالدراسة التي تتجاهل الأخلاقيات قد تبدو منظمة من الخارج، لكن نتائجها تظل ضعيفة من الداخل، لأن أساسها لا يكون سليماً. كما أن الثقة في البحث العلمي ترتبط دائماً بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات، لأن القارئ يحتاج إلى أن يشعر بأن النتائج صحيحة ومستقلة ومبنية على معطيات موضوعية.

كما أن الأخلاقيات تؤدي دوراً مهماً في حماية المجتمع من الأضرار المحتملة الناتجة عن سوء استخدام المعلومات أو انتهاك الخصوصية أو تضليل القارئ ببيانات غير دقيقة. وفي البحوث التي تتناول البنوك والخدمات المصرفية الإلكترونية، تزداد هذه المسؤولية لأن الموضوع يرتبط مباشرة بثقة العملاء واستقرار الأنظمة وحساسية البيانات، وقد يترتب على أي خلل في التعامل مع هذه المعلومات تأثيرات تتجاوز إطار البحث إلى المجال العملي والمهني. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات في هذا النوع من البحوث ليس مجرد التزام شكلي، بل هو جزء من المسؤولية العلمية والوطنية تجاه النظام المصرفي ومستقبله الرقمي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

١. الأمانة العلمية/

الأمانة العلمية تعني أن يلتزم الباحث بنقل المعلومات والأفكار كما هي، مع توثيقها من مصادرها الأصلية بصورة دقيقة وصحيحة، دون تحريف أو اختراع أو حذف ما يغير المعنى. وهي تعني أيضًا ألا ينسب الباحث إلى نفسه ما هو منقول، وألا يعيد صياغة الأفكار بطريقة تخفي أصلها أو توحي بأنها من إنتاجه الشخصي. وتظهر الأمانة العلمية بوضوح في كيفية التعامل مع الدراسات السابقة، حيث يجب أن يُرجع الباحث إلى كل دراسة استخدمها، ويُوضح ما استفاد منها، ثم يدمجها في بحثه بأسلوبه الخاص دون أن يستغني عن التوثيق. وفي هذا البحث، تظهر الأمانة العلمية في الرجوع إلى الدراسات السابقة حول المخاطر السيبرانية، وتوثيقها بشكل صحيح وفق APA، ثم الاستفادة منها دون تحريف أو اقتطاع غير مبرر، مما يضمن أن الدراسة أصيلة وواضحة المصدر.

مثال تطبيقي/ عند استخدام تقرير NIST في تحليل المخاطر، يتم ذكر المصدر بشكل مباشر بدلاً من إعادة صياغة النتائج دون توثيق.

٢. النزاهة/

النزاهة هي التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، من صياغة السؤال البحثي واختيار المنهج إلى جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج النهائية، بحيث تكون العملية البحثية مستقيمة وواضحة، ولا يوجد أي تدخل لتوجيه النتائج نحو ما يريده الباحث مسبقًا. فالنزاهة تعني أن تكون الأمانة في كل خطوة، حتى لو كانت النتائج لا تتفق مع التوقعات أو الفرضيات، لأن إخفاء النتائج الضعيفة أو تعديلها يضر بالدراسة أكثر مما يفيد. وإذا أظهرت البيانات وجود قصور في بعض جوانب الاستجابة للحوادث السيبرانية في البنوك السعودية، فعلى الباحث أن يعرض ذلك بوضوح، ولا يحاول تجميل الواقع أو إخفاءه.

مثال تطبيقي/ إذا أظهرت البيانات أن أحد البنوك لديه معدل مرتفع من الهجمات السيبرانية، يتم عرض النتيجة كما هي دون تقليلها أو تجاهلها.

٣. الموضوعية/

الموضوعية تعني أن يبني الباحث تحليله على الأدلة والبيانات الفعلية لا على الانطباعات الشخصية أو التوقعات المسبقة. وفي موضوع المخاطر السيبرانية، يكون ذلك مهمًا جدًا لأن المجال نفسه قد يثير أحكامًا مسبقة لدى الباحث أو القارئ، سواء كانت إيجابية أو سلبية؛ فليس كل بنك قويًا في كل الجوانب، وليس كل خلل يدل على ضعف شامل في النظام. لذلك يجب أن تُقرأ النتائج في ضوء البيانات الفعلية، لا في ضوء التوقعات الشخصية أو الرغبات المسبقة، وأن يفسر الباحث الظاهرة في سياقها الصحيح، مع مراعاة الفروقات بين البنوك وبين مستويات الجاهزية السيبرانية.

مثال تطبيقي/ تقييم مستوى الأمان السيبراني للبنوك يتم بناءً على عدد الحوادث الفعلية وليس على شهرة البنك أو حجمه.

٤. السرية/

السرية من أكثر المبادئ حساسية في هذا النوع من البحوث، لأنها تتعلق بحماية هوية المشاركين وما يقدمونه من معلومات، وقد تؤثر في سمعة المشاركين أو في بيئة عملهم إذا تم كشفها. وفي الدراسة الحالية، يجب أن يطمئن المشاركون إلى أن أسماءهم لن تُذكر، وأن بياناتهم لن تُنشر بشكل فردي، وأن المعلومات ستُستخدم فقط لغرض أكاديمي، وأن لا جانب آخر سِيُستفاد منها. كما ينبغي تخزين البيانات في ملفات آمنة ومحددة الوصول، مثل ملفات محمية بكلمة مرور، وأن يُحصر الوصول إلى البيانات فقط على الباحث والمُشرف عند الحاجة، حتى لا يتعرض أي مشارك لأي ضرر مهني أو شخصي.

مثال تطبيقي/ يتم استخدام رموز مثل (بنك A، موظف ١) بدلاً من أسماء المشاركين أو البنوك في عرض النتائج.

٥. الموافقة المستنيرة/

الموافقة المستنيرة تعني أن يشارك الفرد في البحث وهو يعلم ما الذي سيحدث، ولماذا يشارك، وما هي حقوقه، وما إذا كانت هناك أي مخاطر متوقعة. وتوضح APA أن الباحث يجب أن يشرح الهدف، والمدة، والإجراءات، وحقوق الانسحاب، وحدود السرية، قبل أخذ الموافقة، وأن تكون هذه الموافقة واضحة ومكتوبة إن أمكن. وفي هذا البحث، تكون الموافقة المستنيرة ضرورية لأن المشاركين قد يتعاملون مع معلومات مهنية حساسة تتعلق بالأنظمة أو بالاستجابة للحوادث، ولذلك لا بد أن يدخلوا الدراسة عن فهم واختيار حر، وليس بدافع الضغط الوظيفي أو الانطباع بأن المشاركة واجبة.

مثال تطبيقي/ يتم إرسال نموذج موافقة لموظفي البنوك يوضح هدف الدراسة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت قبل إجراء المقابلات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي الانتحال العلمي/

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو عبارات أو نتائج الآخرين دون توثيق مناسب، سواء كان ذلك بقصد أو دون قصد، وهو من أكثر المخالفات التي تضعف قيمة البحث الأكاديمي، لأنه يجعل النص يبدو وكأنه إنتاج أصيل بينما هو في الحقيقة منقول. والانتحال يضر بالباحث نفسه أكثر من غيره، لأنه يفقد الثقة لديه، وقد يهدر مجهوده البحثي إذا ثبت أن الدراسة غير أصيلة. وفي هذا التقرير، يجب أن تُوثق كل فكرة مأخوذة من مرجع سابق وفق أسلوب APA، مع إعادة صياغة واعية تحافظ على المعنى وتبتعد عن النسخ المباشر، مما يضمن أصالة البحث ووضوح مصدره.

مثال/ قيام الباحث بنقل تعريف المخاطر السيبرانية من دراسة سابقة دون ذكر المصدر أو توثيقها وفق APA.

تزوير البيانات/

تزوير البيانات يعني اختلاق معلومات أو تعديل نتائجها بصورة غير صحيحة، سواء كان ذلك في جمع البيانات أو في تحليلها أو في عرضها، وهو سلوك لا يضر البحث فقط، بل يضر المعرفة العلمية نفسها، لأن الزور يُقدم نتائج غير حقيقية على أنها حقيقية. ففي موضوع مثل

المخاطر السيبرانية، قد يكون من السهل إغراء الباحث بتضخيم الأثر أو تقليله، إما لإظهار أهمية أكبر للدراسة، أو لتقليل المسؤولية عن بعض البنوك، لكن النزاهة العلمية تفرض عليه عرض النتائج كما هي، حتى لو كانت أقل إثارة أو أقل وضوحًا مما توقع.

مثال/ إدخال بيانات غير حقيقية عن عدد الهجمات السيبرانية في أحد البنوك لإظهار أن مستوى الأمان أعلى مما هو عليه فعليًا.

التحيز/

التحيز يظهر عندما يسمح الباحث لميوله الشخصية أو توقعاته بالتأثير في التحليل، سواء كان ذلك في اختيار البيانات أو في تفسيرها، وهذا قد يحدث عندما يركز على نتائج معينة ويهمل غيرها، أو عندما يفسر البيانات بطريقة تخدم اتجاهًا مسبقًا. وفي الدراسات المصرفية، قد يؤدي هذا إلى استنتاجات غير دقيقة لا تعكس الواقع الفعلي، لأن الباحث قد يتجاهل الفروقات بين البنوك أو يفترض أن كل البنوك في الوضع نفسه، ولذلك يجب أن يكون الباحث حذرًا في اللغة التي يستخدمها وفي التفسيرات التي يطرحها، وأن يحرص على أن تكون النتائج مبنية على الأدلة.

مثال/ تفسير نتائج تقييم أحد البنوك على أنه “آمن جدًا” رغم وجود مؤشرات ضعف واضحة، فقط لأن الباحث لديه تصور مسبق إيجابي عن البنك.

انتهاك الخصوصية/

انتهاك الخصوصية يحدث عندما تُجمع معلومات شخصية أو مهنية دون إذن، أو عندما تُعرض بيانات يمكن أن تكشف هوية المشارك أو جهة عمله بشكل مباشر، وهو أمر يضر ثقة المشاركين في الباحث وقد يضرهم مهنيًا. وفي البحوث المتعلقة بالبنوك، يشكل هذا الأمر خطورة خاصة لأن المعلومات قد تتصل بأداء داخلي أو إجراءات تشغيلية أو آراء مهنية، وقد يترتب على كشفها تأثيرات على سمعة الفرد أو المؤسسة. ومن ثم فإن احترام الخصوصية ليس مجرد التزام أخلاقي، بل هو شرط أساسي لاستمرار الثقة بين الباحث والمشارك، ولضمان أن الدراسة تسير في إطار آمن ومقبول.

مثال/ نشر أسماء موظفين مشاركين في مقابلات حول الأمن السيبراني أو عرض تفاصيل وظيفية يمكن أن تكشف هويتهم داخل البنك.

تضارب المصالح/

تضارب المصالح يعني أن يكون لدى الباحث ارتباط شخصي أو وظيفي أو مالي قد يؤثر في حياده العلمي، وقد يظهر ذلك إذا كان الباحث يعمل داخل جهة مرتبطة بموضوع الدراسة، أو لديه علاقة مهنية مباشرة مع أحد البنوك موضوع البحث، أو حتى مصلحة مالية قد تمس موضوعيته. لذلك ينبغي أن يكون الباحث صريحًا مع نفسه ومع قارئه بشأن أي علاقة قد تمس موضوعيته، وأن يحرص على أن تكون النتائج مبنية على الأدلة لا على المصالح، وأن يوضح حدود العلاقة المهنية إذا وجدت.

مثال/ إذا كان الباحث يعمل في شركة تقنية تقدم خدمات أمن سيبراني لأحد البنوك محل الدراسة، فقد يؤثر ذلك على حيادته عند تقييم ذلك البنك.

٣. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث دوراً مهماً في التأكد من أن الدراسة تسير وفق معايير واضحة تحمي المشاركين وتقلل المخاطر، وتراجع هذه اللجان عادة أدوات جمع البيانات، وصيغة الموافقة المستنيرة، وطريقة حفظ المعلومات، قبل السماح بالتنفيذ. وهذا النوع من التنظيم مهم جداً في البحوث التي تشمل البشر أو تتعامل مع معلومات حساسة، لأنه يضمن أن البحث ليس مجرد تقنية، بل هو عملية منظمة تحترم حقوق الإنسان.

كما أن أدلة APA تؤكد أن البحث الجيد لا يعتمد على المحتوى فقط، بل على طريقة تقديمه أيضاً، فاللغة الأكاديمية ينبغي أن تكون واضحة ومحايدة ومباشرة، وأن تتجنب المبالغة والعبارات الإنشائية غير الضرورية، وأن تراعي البساطة في الصياغة دون إخلال بالدقة. وهذا ما يجعل التقرير أكثر احترافية وأقرب إلى الأسلوب العلمي الرصين، الذي يقبله المجتمع الأكاديمي كمعيار للمعرفة السليمة

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل التطبيق العملي في هذا التقرير الجانب الأكثر أهمية، لأنه يوضح كيف تتحول الأخلاقيات من مبادئ عامة إلى إجراءات ملموسة داخل البحث، وكيف يمكن للباحث أن يدمج هذه المبادئ في كل خطوة، من تصميم الأداة إلى جمع البيانات إلى تحليلها وعرضها. وفي موضوع تقييم المخاطر السيبرانية وأثرها على استقرار الخدمات المصرفية الإلكترونية في البنوك السعودية، يجب أن تكون كل خطوة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها منسجمة مع هذه المبادئ، لأن المجال حساس والبيانات مرتبطة بالثقة والاستقرار.

أولاً: جمع البيانات

يبدأ التطبيق العملي من تصميم أداة بحث مناسبة لا تتجاوز حدود الموضوع، ولا تطلب معلومات أكثر من المطلوب. لذلك يجب أن تركز الأسئلة على مستوى الجاهزية السيبرانية، وآليات الاستجابة للحوادث، وتأثير الانقطاعات الإلكترونية على الخدمة، ومدى توفر التدريب والتحديثات الأمنية، وأن تكون الأسئلة مهنية وعامة. ولا يجوز أن تتضمن الأداة أي أسئلة تطلب أسماء أنظمة داخلية أو تفاصيل تشغيلية سرية قد تمس أمن البنك أو تكشف معلومات غير مصرح بها، لأن ذلك قد يضر المؤسسة أو المشارك.

كما ينبغي أن تُصاغ الأسئلة بلغة واضحة ومباشرة، حتى لا يسيء المشاركون فهمها أو يشعروا بأن الهدف منها معقد أو حساس أكثر من اللازم، وكلما كانت الصياغة مهنية وبسيطة، كانت الإجابات أكثر صدقاً ووضوحاً، وهذا ينعكس مباشرة على جودة النتائج.

ثانياً: الموافقة المستنيرة

قبل البدء في جمع البيانات، يجب أن يوضح الباحث للمشارك هدف الدراسة، ولماذا تم اختياره، وما الذي سيطلب منه، وكم سيستغرق ذلك، وما إذا كانت هناك أي احتمالات لحدوث إزعاج محدود. والأهم من ذلك كله هو أن يوضح له أن المشاركة اختيارية، وأنه يملك الحق الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

وفي هذا البحث تحديداً، من الأفضل أن تكون الموافقة المستنيرة مكتوبة بصياغة بسيطة ومطمئنة، تؤكد أن الهدف أكاديمي بحت، وأن النتائج لن تُستخدم في تقييم أفراد أو جهات

بعينها، وأن البيانات ستُحفظ سرية. هذا الوضوح يساعد على رفع مستوى الثقة ويشجع المشاركين على الإجابة بصدق وراحة.

ثالثاً: السرية وحماية المعلومات

لسرية هنا ليست مجرد التزام نظري، بل هي جزء من حماية البحث نفسه، لأن المشاركين قد يشاركون بيانات دقيقة إذا اطمأنوا إلى أن هويتهم لم تُكشف. لذلك يجب أن يعتمد الباحث على ترميز المشاركين بدلاً من ذكر أسمائهم، وأن يحفظ الملفات في أماكن آمنة، وأن يحدد من يملك حق الوصول إليها. وعند عرض النتائج، يفضل استخدام الصيغ العامة التي لا تكشف أي هوية، مثل "أفاد عدد من المشاركين" أو "أظهرت بعض الإجابات"، بدلاً من ذكر تفاصيل قد تقود إلى التعرف على الأشخاص أو المؤسسات.

رابعاً: النزاهة والموضوعية في التحليل

في مرحلة التحليل، يجب أن يظل الباحث بعيداً عن الانتقاء والتضخيم، وأن يعرض النتائج كما هي، حتى لو لم تكن جذابة. فإذا أشارت البيانات إلى أن بعض البنوك قوية في جانب الاستجابة لكنها أضعف في جانب التدريب، فعليه أن يعرض ذلك كما هو، دون تجميل أو تهويل، لأن الباحث الجيد لا يبحث عن نتيجة جميلة بقدر ما يبحث عن نتيجة صحيحة يمكن الدفاع عنها علمياً.

كما أن تفسير النتائج يجب أن يكون متزاناً، فلا يُنسب كل اضطراب في الخدمة إلى الهجوم السيبراني وحده، ولا يُفصل أثر الجوانب التنظيمية والتشغيلية عن الصورة العامة، ومن هنا تظهر قيمة الموضوعية، لأنها تجعل الباحث يقرأ البيانات في سياقها الصحيح، لا في سياق الرغبة في الوصول إلى استنتاج سريع.

المخاطر المحتملة وإدارتها/

قد تواجه هذه الدراسة بعض المخاطر الأخلاقية المحتملة، من أبرزها شعور بعض المشاركين بالتردد في الإفصاح عن آرائهم المتعلقة بواقع الممارسات السيبرانية داخل مؤسساتهم، أو القلق من إمكانية ربط إجاباتهم بجهة عملهم. كما قد تنشأ مخاطر مرتبطة بالكشف غير المقصود عن معلومات مهنية حساسة تتعلق بالإجراءات الأمنية أو نقاط الضعف التقنية. وللمحد من هذه المخاطر، سيتم التأكيد على سرية البيانات وعدم جمع أي معلومات تعريفية مباشرة، بالإضافة إلى استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط، وتخزينها بوسائل آمنة تمنع الوصول غير المصرح به إليها.

خامساً: مثال تطبيقي متكامل

ذا أراد الباحث تنفيذ دراسة ميدانية على موظفين في البنوك السعودية، فيمكنه أن يبدأ برسالة تعريفية قصيرة تشرح الهدف البحثي، ثم يطلب موافقة مكتوبة، ثم يوزع استبانة لا تحتوي على أسماء أو أرقام وظيفية أو معلومات تمكن من التعرف على المشاركين. بعد ذلك، يجمع الإجابات ورمزها، ثم يحللها بطريقة إحصائية أو وصفية، ويعرض النتائج في صورة عامة لا تمس خصوصية أي طرف. وبهذه الطريقة يكون قد حافظ على الأمانة العلمية، والنزاهة، والسرية، والموافقة المستنيرة، وفي الوقت نفسه أنتج دراسة منظمة وذات قيمة علمية فعلية.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل جزءًا لا ينفصل عن جودة البحث ومصادقيته، فالأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي إجراءات عملية تحمي المشاركين وتدعم قيمة النتائج وتمنح الدراسة وزنها الأكاديمي.

وفي موضوع المخاطر السيبرانية وأثرها على استقرار الخدمات المصرفية الإلكترونية في البنوك السعودية، تصبح هذه الأخلاقيات أكثر أهمية لأن المجال شديد الحساسية ويرتبط مباشرة بالبيانات والثقة والاستقرار، لذلك فإن أي بحث جاد في هذا المجال يحتاج إلى التزام أخلاقي واضح منذ البداية وحتى لحظة كتابة الخاتمة، حتى تكون نتائجه أقرب إلى الواقع وأكثر قابلية للاعتماد.

المراجع

World Bank. (2021). Cybersecurity in financial services.

<https://www.worldbank.org>

American Psychological Association. (n.d.). Ethical principles of psychologists and code of conduct. <https://www.apa.org/ethics/code>

American Psychological Association. (2014). Psychologists should obtain informed consent from research participants.

<https://www.apa.org/news/press/releases/2014/06/informed-consent>

American Psychological Association. (n.d.). Style and grammar guidelines.

<https://apastyle.apa.org/style-grammar-guidelines>

American Psychological Association. (n.d.). Research ethics.

<https://www.apa.org/research-practice/conduct-research/ethics>

Purdue University. (n.d.). APA stylistics: Basics.

https://owl.purdue.edu/owl/research_and_citation/apa_style/apa_formatting_and_style_guide/apa_stylistics_basics.html

University of Connecticut. (2015). Research ethics and informed consent.
<https://researchbasics.education.uconn.edu/ethics-and-informed-consent>